

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين

٢٧٢٤  
٢٢٦٩  
تاريخ

أخبار الجبهة  
للمقرين

٢٧٢٤  
٢٢٦٩

الإسلام بأخبار من أرض الجبهة  
من ملوك الإسلام



بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
 اجمعين وبعد فمذه حلة من اخبار الطائفة القامية بالملحة  
 الاسلامية ببلاد الحبشة المجاهدة في سبيل الله من كثر به وصده  
 عن سبيله بملقته بملكه شرفها الله تعالى أيام مجاورتي بها في سنة  
 تسع وثلاثين وثمان مائة من العارفين باخبارهم والله اسأل  
 التوفيق الي سوا الطريق بتمه وكرمه ذكر بلاد الحبشة اعلم  
 ان بلاد الحبشة اولها من جهة المشرق المائل الي جهة الشمال  
 بحر الهند المار من باب المندب الي بلاد اليمن وفيها بحر جبر  
 حلوقا لسيحون يرفد نيل مصر ووجه الحبشة الغربية تنهي  
 الي بلاد النكر ورماليي جهة اليمن واولها مقارة كان يسمى وادي  
 يركه يتوصل منه الي سمرة وكانت مدينة المملكة في القدم ويقال  
 لها اخترم ويقال لها انصار رفرنا وبها كان النجاشي ثم اقلع  
 انحر وهو الان مدينة المملكة ويسمى ايض مرعدي ثم اقلع  
 بشاوه ثم لامان ثم اقليم السهون ثم اقليم الزنج ثم اقليم عدل  
 الاموات ثم اقليم خاسام ثم اقليم باريا ثم اقليم الطراز الاسلامي  
 الذي يقال له الزيلع ولكل اقليم من هذه الاقاليم الاثنى عشر  
 ملكا والكل من تحت يد الخليفة ومعناه بالمرية السلطانات  
 وحتة يدع سبعة وتسعون ملكا هو تمام المائة الا ان بلادهم  
 غير مشهورة عندها وجميع بلاد الحبشة تسرع على المطر مرتين  
 فيحصل لهم في السنة الواحدة مغلان واذا كثر عندهم نزول المطر

سمرة  
 البحر  
 مشاوه  
 دامت لامانات السم من الزنج  
 عدل الاموات الجاس باريا  
 الزيلع

وقعت الصواعق وعندهم اشجار كبيرة منهم ما تظل الواحدة  
 مائتي فارس فن اشجارهم شجر الابنوس وعندهم القناء  
 وهو نوعان صامت ومجوف ولهم مقابلات لانقر في ارض مصر  
 والسام ولا العراق وعندهم معدن الحديد ومعدن الذهب  
 ويوجد في بلادهم معدن الفضة وتعلم عندهم الحياكة بحيث  
 تقوم الحكة باعلي الجبل فتصير في الجوشبة قوس تخرج في  
 عظيم الالوان واخبر ثقتنا شاهد ذلك وعندهم سمرة  
 يمنعون الرحا ان تمس فيا من الحنفي بهم ان يضربوا فلا يزال يمدون  
 حتي تمس الرحا فيدروا عليها غلله لهم وعندهم دجاج الحبش  
 وهو بري ولهم دجاج ثاني يخرج هو والبطة من يركه حافي اقليم  
 هديه من بلاد الزيلع وهو مولود من هذا الما لا يلد للحبشة  
 من سطران يوليه من طريق النصارى اليها فبقة بمصر بعد سوال  
 الخليفة سلطان مصر في ذلك بكتاب يبعثه مع رسله وصحفته  
 عدية فيستعمله بطريقه بتعيين سطران فاهم والحبشة قوم  
 يدينون بالنصرانية من قديم ويعتقدون مذهب اليعقوبية  
 وهم يشتمدون في ديانتهم تشدد دارايد او يعادون من مخالفهم  
 من سائر الملل اسد عداوة ويأرون الطائفة الملكية من النصارى  
 بحيث اخبرني من دخل منهم الي بلاد الحبشة انه اظهرهم بماله يعقوب  
 خوقاس القتل لوعلموا بانه ملكي والحبشة تسكن بيوت من قش  
 تغطي باخشا البقر وياكلون اللحم نيأ حتي لقد اخبرني من شاهد  
 الخليل دأود بن سيف ارعد ياكل كرش بقره نيا وما فيه من نجاسا

المطران

ذكر سوتهم

الفرس يسيل علي حنكته وشاهد رجلا ياكل بجاجة وهي تصبح وهم  
 عمارة الابدان لا يكادون يعرفون ليس الخيط بل يرتدون وينزرون  
 في اوساطهم وليس الخيط ديوان لكنه اذا خرج الي الفروا امر  
 جنده فالقي كل منهم حجرا في موضع بعينه لهم لذلك فاذا رجع  
 من غزاته اخذ كل واحد من السكك حجارة فدخل من الحجارة على ما به  
 عدة من هلك منهم فلما هلك الخيل داود بن سيف ارعد  
 سنة ثنتي عشرة وثمانية اقيم بعده ابنه نكرس فملك سريعا  
 واقيم يد له اخوه اسحاق بن داود وشيخا ارعد ورايت من يسيه  
 ابرم فغم امره وذلك ان بعض المالك الحراكسه من كان  
 زرد كاش يد يار مصر قدم عليه واقام عنده وعمل له زرد خانه  
 عظيمة تشتمل علي الات السلاع من السيوف والبرماح والزرديات  
 وغودك وكانوا من قديم الدهر انما سلاحهم الحراب يرمون بها  
 وقدم عليه من اسر الدولة بمصر شخص يقال الطبقا مرف  
 تركي حتي ولي بعض بلاد الصعيد ثم قرأ اليه وكان يعرف من  
 انداب اللعب باللات الحرب ومن انواع الفروسية اشيا فخطي  
 عند الخطي وعلم عساكره رمي الثاب واللعب بالرمح والفرس  
 بالسيف وعمل لهم النقط فمواصناعات الحروب وقدم عليه  
 ابيهم من قبيلة مصر نصراني يفتوي يعرف بفخر الدولة فرتب  
 له المملكة وحيي له الاموال وصار ملكا له سلطان ديوان  
 بعد ما كانت مملكته ومملكة ابايه همما لاديوان لها ولا تشيب  
 ولا قانون فانضبطت عنده الامور وتيزر به من رعيته باللابس

الفاخر بعد ما كان داود بن سيف ارعد يخرج عربا يار وقد عصب  
 لاسه بعصاية حمرا فصا راسحا قيرمي موكب جليل بشاره  
 الملك حتي لقد اخبرني من رآه وهو راكب فرسه وقدم من  
 موكبه وفي يده اليمنى صليب من ياقوت احمر وقبض عليه  
 في كفه ووضعتها علي فخذه و طرفا الصليب بارزتان عن يده  
 يرون كثيرا فلما تحضرت دولته وقويت شوكته وسوس اليه  
 شياطينه ان ياخذ ممالك الاسلام فارتفع من تحت يده في ممالك  
 الحبشة من المسلمين وقابع شبيقة طويلة قتل فيها وسبا واسترق  
 عمال لا يحصى الا خالفه سبحانه وتعالى وازال دولة المسلمين  
 من هنالك كما ياتي ذكره انشا الله تعالى ثم كتب الي ملوك  
 الفرنج يخبرهم على ملاقاته لازالة دولة الاسلام واعد لهم علي  
 ذلك واخذ في تمهيد ما بينه وبين الملوك الاسلاميه واستجلاء  
 العربان فعاجله الله سبحانه وتعالى بنقته واهلكه عقيب ذلك  
 في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة وسلط الله  
 علي احمم الملك جمال الدين بن سعد الدين فارتفع بهم وقابع  
 واتي منهم اهل واسرائهم عوام الملان اقطار الارض يمنا وهذا  
 وحجاز ومصر واسما وروما وقد اقيم بعد اسحاق المذكور  
 ابنه اندارس فملك لاربعا شهر من ولايته واقيم بعد ذلك  
 عمه نخر بن ابي داود بن سيف ارعد فلم يحل ايامه وهلك  
 في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين فاقام عوصه صليوت  
 ابن اسحاق بن داود فملك سريعا فكان للجيش في سنة او نحوها

اربعة ملوك وتوالت حروب المسلمين فيهم تقتل وتأسر وتبني وتجرف  
وتنغمم فتشاي عامة بلاد الحبشة وباعظيم تلبيع في سنة خمس  
وثلاثين وثمانية وهلك فيه الفخيل وعالم عظيم حتى قيل انه  
قد خلت البلاد بكون اهلها والدم يرت الارض ومن علمها  
وهو خير الوارثين ذكر بلاد الزيد اعلم ان بلاد الزيد كاقدم  
من جملة بلاد الاضي الحبشة وعرفت بقرية في جزيرة من بالبحر  
يقال لها زيل وطول ارض الزيد برا وبحر نحو شهرين ومرضاها  
اكثر من شهرين الا ان غالبها فقار غير مسكونة ومقدار العارة  
مقدار مسافة ثلاث واربعين يوما طولها في عرض اربعين يوما  
وتقسم الي سبع ممالك وهي اوقات ود ودارو داريني  
وهدي وشرح ووالي وداره والكل مملكة من هذه الممالك التسع  
ملك ويسلط عليهم جميع الخطي ملكا محمدا وياخذ منهم  
القطعية من المال في كل سنة وهي قماش وغيره وكلها ممالك  
ضعيفة قليلة المتحصل وبها المساجد والجموع التي تقام بها  
الجمعة والجماعة وعند اهلها محا فظ على الدين ويقال لها  
الجبرت وهي بلاد حارة وبوتهم من طين وحجر وخشب وليس  
لها اسواق ولا بها خفامة لا مورهم ومملكة اوقات طولها خمسة  
عشر يوما في عرض عشرين يوما كل عامهم بالقرن والاسعار  
بها رخيصة اخبرني الشيخ المهر الاديب الشاعر المغربي الجوال  
في الارض رحمه الله قال لاني عيدين اوقات ايام عمارتها  
المور يباع كل عر حوت بدينهم فيه نحو مائة لوموز ودية اللحم

ذكر بلاد الزيد

يباع

يباع اللحم كل طابق وهو ثلاثون رطلا يورهم ونصف ومالك  
اوقات يحكم على الزيد وغالب اهلها شافعية الذهب وكثر  
فيها جبهتنا الحنفية وكان اهلها بالغة الحبشية ويسكنون ايضا  
بالغة العربيتون هذه المملكة عدة مدن ومكلمها يجلس على كرسي  
ويركب والعليل والزرع وغندم الفواكه وقصب السكر ولهم  
منابت لا تعرف بحصر والسام منها شجرة يقال لها جان لا ثمر لها  
يوكل وورقها وهي ط تشبه قلوب اوراق شجر النارج وهي تزيد  
في الذكاء وتذكر النسيان وتفرح وتقلل الشهوة الاكل والجماع وتقلل  
النوم ولا هلك تلك البلاد في اكل هذه الشجرة رغبة كبيرة لا  
سيما اهل العلم يجلب اليها الذهب من دامت وسحام وهما  
معدنان الحبشة وبها مملكتهم ومملكة دارو وطولها خمسة ايام  
في عرض يومين واهلها حنفية الذهب وبها مملكتهم الحديدي  
وتسمى الواحدة من تلك الحدايد حنكة بفتح الحاء المهملة وهم النون  
والكاف وهي طول الليرة والراس الغنم بثلاثة الاف حنكة  
وهي مجاورة لا وفات ومملكة اراييني طولها اربعة ايام وعرضها  
كذلك واهلها حنفية وهي تلي دارو وهم كاهلها في المعاملة  
وعرضه ومملكة هدي طولها ثمانية ايام وعرضها تسعة ايام  
وملكها اكثر الجميع مكر زيم كنمو اراييني حفي في المعاملة  
واهلها يجلب الخصيان الخدام الذين يعرفون بار من مصر  
بالطواشيه واحد طواشي فان صاحب احمرة يمنح من خصي  
البيد ويشدد في ذلك فتاتي السراق الي مدينة وسلوان

دارو

اراييني

هدي

واهلها هم لادين لهم تختصي بها العبيد فانه لا يوافق على ذلك  
 في جميع بلاد الحبشة سواهم ثم جعل من يختصي الى مدينة هديه  
 فتعا والواسي مرة ثانية حتى ينتهي من البول فانه يكون قد  
 اسعد بالبيع ثم يملحون ببر الدربة اهل هديه بذلك وقلع  
 يعيش من الخصاص لانهم يحملون الى هديه من غير علاج ومملكة  
 شرخا طولها ثلاثة ايام في عرض اربعة ايام واهلها حنفية  
 ومملكة بالي طولها عشرون يوما في عرض ستة ايام وهي اكثر  
 بلاد الزيلع خصبا ومعاملتهم بالاعواض غنا بقر وقرى بياض  
 وحز ذلك واهلها حنفية ومملكة داره طولها ثلاثة ايام في عرض  
 ثلاثة ايام وهي اضعف ممالك الزيلع واهلها حنفية وهم  
 ايضا يتعاملون بالاعواض وجميع ملوك هذه الممالك  
 انما هم نواب عن الخلي لا يقيمهم الا هو ويجاور هذه البلاد  
 ناصح وسوكن ودهلك واهلها مسلمون والسنه الممالك  
 الزيلع لغاتهم مختلفة تبليغ زيادة على خمسين لسانا وكلهم  
 تكتب بالقلم الحبشي وكاعلم من اليمن الى الشمال وعدة  
 حروف هذا القلم ستة عشر حرفا لكل حرف سبعه حروف  
 فروع عنه جملة ذلك مائة واثنى عشر الحرفا سوى بحروف  
 اخر مستقلة بذواتها لا تقتصر الى حرف من الحروف المذكورة  
 مضبوط بحركات يتصله بالحرف لا منفصله عنه هكذا كان ترتيب  
 هذه البلاد دونها ما بقي ومنها ما زال بزوال الدول وقيام  
 دول سواها سنة الله في الدين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله

مملكة شرخا  
 مملكة بالي  
 دار

تبديله

تتبدل ولا ولن تجد لسنة الله تحولا ذكر الدولة القائمة بمراد  
 النصارى من الحبشة اعلم ان هذه الدولة قام بها قوم من  
 قريش فبنوهم من يقول هم من بني عبد الدار ومنهم من يقول  
 لبني هاشم ثم من ولد عيسى بن ابي طالب قدم اولهم من الحجاز  
 وتروا ارض جبرت التي تفرق بين جبريت وهي من ارض  
 الزيلع واستوطنوها واقاموا بمدينة اوقات وعرف جماعة  
 منهم بالخبر واشتهروا بالخبر لصلاح الي ان كان منهم عمر الذي  
 يقال له ولشيعه ولله الخلفي مدينة اوقات واعمالها فتحكم بها  
 مدة طويلة وصارت له بها شوكة قوية وشكرت سيرته  
 حتى مات وترك اربعة اولاد اوحسبه ملكوا اوقات من بعده  
 واحد بعد اخر منهم يزولونهم حق الدين الاول حتى كان  
 اخرهم صبر الدين محمد بن وكوي بن منصور بن عمر وشيع  
 فملك اوقات في حدود سنة سبع مائة من سنن الهجرة وطالت  
 مدته فلما مات قام ابنه علي بن صبر الدين محمد بن عمر وشيع  
 واشهره كره في البلاد وخرج عن طاعة الخلي ثم عاد اليها فأت  
 اهل البادية لم توافقه بل خالفت علم فولى الخلي سبع اعداد  
 ابنه احمد ويعرف بحرب ارعد بن علي بن صبر الدين محمد بن عمر  
 وشيع علي مدينة اوقات واعمالها وقبض علي علي واتر له عنده  
 مكان هو واولاده فقام علي بن صبر الدين عند الخلي نحو ثمان  
 سنين ثم رخص عليه واعاده الي ولايته علي مدينة اوقات وقد  
 سار ابنه احمد حرب ارعد الي الخلي فالزمه ان يقيم بيا به فاقام في

ورلد له هناك ثلاثة اولاد منهم سعد الدين محمد ثم ان الخنزي رضى  
عليه وكتب الي ابيه علي يلزم ان يولي موصتا من اعمال جبرته  
فاقتل ذلك وولاه عملا من اعماله فسار الي ذلك العمل واقام به  
مدة الي ان قتل في بعض حروب رعيته فقام في موضعه اخوه  
بكر بن علي وكان اسد حرب ارعد قد تركه مدينة اوفات ولما  
يقال له حق الدين وقد اشتغل بطلب العلم وصار مطرح  
الحاجب لا يخرج من جده علي بن صبر الدين عنه وجرم اياه مع سادات  
عمه ملا اصغى بن علي لما العداوة الشديدة وحقته المقتات الرب  
ثم انه اخرج من مدينة اوفات الي بعض اعمالها الزم والي تلك  
الجمعة ان يهينه ويستخذه فاحرقه والي الجهة الي جبايقمال  
بعض التوليقي فاخذ عند ما صار الي وما وليه في تدبير اسره والحكام  
علمه وجمع الناس عليه حتى قوي جانبه واظهر الخلق في علي بن  
ولاه فسار اليه وجاريه فانتصر عليه حتى الدين وقتله وقيم  
ما كان معه وضم اليه من كان معه من القاتله وبذل له المال  
فقامت قيامه عمه ملا اصغى وكتب الي الخنزي بخبره الخبر  
ويطلب منها الخدمة لما رتبته فامده الخنزي سيف ارعد بصر  
يقاله انه عدته ثلاثون الفا فلقبهم حق الدين وقتلهم قتالا  
شديدا ابداه الله عليهم حتى قتل منهم خلقا كثيرا وغنم ما معهم  
وهزم عمه وقد شهد الواقعة فسار في هزيمته الي الخنزي فبعث  
معه عاكر عظيم جدا فقتلهم حق الدين وقتلهم قتل عمه ملا  
اصغى بن علي بن صبر الدين محمد بن ولسمع واستاصل حق

الدين

الدين العساكر فلم ينج منهم الا القليل وغنم ما معهم وسار الي مدينة  
اوفات وبها جده علي بن صبر الدين وقد اشتد حزنه علي  
ولده ملا اصغى فانه كان اعز اولاده عنده وكان هو القائم  
بامر الدولة وتدبير الامور وترايد مع ذلك حنقه علي حق  
الدين وبعضه اياه الا ان ضرورة الحال اقتضت كفه عنه  
لخبره عن مقاومته فتداب حق الدين مع جده واقره علي  
ولاية اوفات فامده عند ذلك بملا حملة اليه وسار حق  
الدين من معه عن اوفات واخرج معه ايضا اهله  
ونزلوا في شوه وبني هناك مدينة سماها سماها وحل  
وانزل بها اوفات وجعل دار ملكه فقتل شئت من حينئذ  
مدينة اوفات واقصمت حتى حربت وكان حق الدين  
هذا اول من خالف من اهل بيته علي الخنزي ملك احمره  
من الجسم الكثرة وخرج من طاعته وحوارل من اسد منهم  
بالاخر وما زال يحارب الخنزي وعساكره وياسرهم ويفهم الي  
ان مات الخنزي سيف ارعد وقام من بعده بامر الجبهة الخنزي  
داريت وهو داود بن سيف ارعد فاستمر حق الدين علي جاريته  
ايام والده يود بنصره علي امره بجيبك انه كان تشرفهم بضع  
وعشرون واقعة في مدة تسع سنين اخرها انه سار اليهم وقاتلهم  
قتالا شديدا الي ان استشهد فيه سنة ست وسبعين وسمي  
بارض سوه ولم يوجد مع القتل وكان مدة سلطنته نحو عشرين  
سنة وكان شجاعا مقداما توبوا النفس بحولاهما وقاتل من بعده

أخوه سعد الدين أبو البركات محمد بن علي بن صبر الدين محمد والحوي  
ابن منصور بن عمرو وشيخ منضي علي سرور أخيه حفي الدين في حرم  
الحرم الكوفة لكن بؤده وسياسة حسنة فكرت عساكره وتعددت  
غاراته وأسست مملكته فقاتل مرة في اثنين وسبعين فارسا فكسروهم  
ثم ظفرت به العدو بعد ذلك في موضع يقال له أهبره وربطوه وساقوه  
إلى كبيرهم فادركه أحد فرسانه وقتل من معه حتى خلصه من  
أيديهم وأرسله معه ومرداه إلى أصحابه فجمعهم وجعل في قتالهم وبقوا  
مرفي من أمر الخطي وهزمهم وأسروا من معه حتى بيع كل عديد من  
الأسرى بتغصيلة ومغني من نوره إلى زلال فتفتح تلك البلاد وفتح  
أمرها فبلغت حصته الخاصة بقدر أربعين ألفا فيها جميعا على  
الفترا والسالكين وعلى العسكر حتى لم يجدوا بالكلية إلى أن أحلته  
أحد في زواجه وحصل لسليم بن عباد زوج ابنته ثلثي عشر  
الف بقره فأمره أن يخرج منها زكاتها فامتنع فتغير عليه فأرسل  
إليه تالي عليه الكوفة فأخذه وما معه فلم يخلت منه سوى زوجته  
ابنة سعد الدين بحيلة تداركها الله فيها بلطفه وغري أيعا  
بلدات من رمدوه في أربعين فارسا وبها من الكوفة أعداد لا  
تحصي فكانت بينه وبينهم قتلة عظيمة نصره الله فيها نصر عزيزا  
وأعظم ما لا يدخل تحت حصر وغري أبالي وأحمره وهم في عشرة  
أمر كل أمير منهم في عشرة آلاف وهو في خمسين فارسا وجميع  
من معه لا يلقون عدة أمير منهم ففقد ما نكح في الجماعات فوفا  
هو وأصحابه وصلوا ركعتين وسأل الله تعالى النصر وهم

يؤمنون

يؤمنون علي دعائه ثم ركب من معه وقتلهم فبهرهم الله ونصره  
عليهم فقتل وأسروا منهم عددا لا يحصى بحيث بقيت رؤس القتلى ملاء  
الأرض لا يجد المار موضعاً يمر به إلا عليهم وكان بينهم أذاك وبين بلاد  
مسافة اثني عشر يوما ففاد منصور راعا غاما وجرده مرة من أصحابه  
رجلا يقال له أسد في أربعين فارسا فلقبه أمير من أمر الخطي يقال  
لأن حشر في خمسين فارسا لاسم القالب ومع من العساكر  
الراكبين الخيل عربا عالم كبير وكان مشهورا بالقوة والشجاعة  
فأقتل الفريقان أعظم قتال وأسفده فقتل الله الملعون ونصر  
المسلمين نصر ثورنا وغنمنا عظيم ففتح الخيل أحمره  
ونزلوا إلى بلاد المسلمين فلقبهم أمير اسمهم محمد في ستة فرسان وكنى  
ألف رجل فقاتلوا قتالا عظيما شديدا استشهد فيه الأمير محمد ومن  
معه ولم يسلم منهم سوى فارس واحد فزول الخيل أمير يقال له بارو  
فلقيه سعد الدين بنفسه ومع الفقه والفقر والفلاحون وجميع  
أهل البلاد وقد تحالوا جميعا على الموت فكانت بينهما وقعة  
سنيقة استشهد فيها من المشايخ الصالحين أربعمائة شيخ كل شيخ منهم له  
عكاز وحث يده من الفخر السالكين عدد عظيم فاستجر القتل في  
المسلمين حتى هلك أكثرهم وأكبرهم بقي ومرو سعد الدين علي وجهته  
وأحمره في أثره تبعد حتى التحالي جزير في ربيع في وسط البحر فصره  
بها وصغره المائي أن دلهم بعض من لا يثق الله على الوصول إليه  
فلما وصلوا إليه قاتلهم فأصيب في جبهته بعد فقده المائتة أيام فخر  
إلى الأرض فلعنوه ثم أنرحم الله وهو يستشهد ويحك ذلك

في سنة خمس وثمان مائة وقد ملك نحو من ثلاثين سنة وكان رجلا  
صالحا ورياسا مات جده علي بن صبر الدين في سجن الخنطي  
بعد ما قام مسجوناً نحو الثلاثين سنة ولما قتل سعد الدين  
ضيق المسلمون بجمته واستولى الخنطي وقوم حمرة على البلاد  
وسكنوها وينوا بها الكنائس وذبحوا المساجد وادفنوا بالمسلمين  
وقام قتلهم فيها من القتل والاسر والسبي والاسرفاء مالا  
يمكن التعبير عنه مدة عشرين سنة وكانت اولاد سعد الدين  
قد فروا الى بلاد العرب وهم عشرة أكبرهم صبر الدين علي فآكرمهم لذلك  
الناصر اجد بن الاسرف اسماعيل ملك اليمن وانزلهم ثم جبرهم وولد  
لهم ستة افراد فخرجوا الى موضع يسمى سياره حتى فتح الله عليهم  
ولحق بهم عساكرهم فقام بامرهم صبر الدين علي وزحف لقتال  
حمرة في سبعة من الفرسا وسوى المشاة وقاتل في موضع يقال له  
ذكر حمرة وهم في ثمانية فارسا فزهم واستولى علي ذلك الموضع ودار  
الى سرحان وقاتل من هناك وكسرهم وحرقت كنائسهم وبيوتهم وغنم  
من الذهب وغيره مالا يحصى وما زال ينتصر حمرة حتى جمعوا له  
وصاروا في عشرة امراحت يد كل امير زيادة علي عشرين  
الفار مقدمهم يقال له بخت بقل فملكوا بلاد المسلمين واقاموا بها  
سنة وصبر الدين من معه فارين من بلادهم وبلغوهم من الجوع وال  
العطش والتعب مالا يوصف ثم ابداه العدو وقوه حتى جرد اخاه  
محمد وسمه حرب جوش وغيره من الاعيان في عشرين فرسا الى بلد  
يقال لها رطلوا فقاتلوا حمرة قتالا عظيما قتل فيهم مقدمهم في عدة من

امرا

امرا الخنطي وقتل من عسكرهم مالا يحصى وهزموا بقاياهم وغنموا  
غنائهم كثيرة وملكوا البلد زمانا ثم صار صبر الدين بنفسه وطلع  
الى بيت الملك وقاتل حمرة وقتل امير اكبر وحرقت بيت الملك واكثر  
في قتل من هناك وعاد ثم جرد اخاه الى قلعة بيروت ففتحها  
صلحا وعاد منصورا ثم جرد امير اسمه عمر ومعه ستة نفر  
الى بلد الحبيب وحمرة في عدد كالجناد فكانت بينهم وقعت عليه قاتل  
المسلمون فيها قتالا شديدا حتى ماتوا كلهم وقد صارت المزارق  
تأتيهم كالطير من كثرتهم ثم قطعوا بالسيف رجلا الله عليهم رحمة  
صبر الدين مرة وقعت كاد العدو وان ياخذ قبضات باليد فنجوا بفرسه  
وقد اعترضه وادعته نحو عشرة اذرع فوثب بفرسه حتى  
قداه وخلصه الله منهم وما زال يلجأ امرا المسلمين الى ان مات  
علي فراشه بطلون رحمه الله بعد ثمان سنين في حدود سنة خمس  
وعشرين وثمان مائة وكانت سيرته مشكورة فقام بالامر بعده  
اخوه منصور بن سعد الدين وعصده اخوه محمد سارا الى جده  
وهي دار ملك الخنطي وبها صهره فقاتله حتى اخذه اسيرا وتلقاه  
في عدة كبيرة فالتجى نحو الثلاثين الفا الى جبل يقال له مخاض صهرهم  
فبدا زيادة علي مدة شهرين يقاومهم كل يوم حتى كانوا جاعا وعطشا  
فنادي فيهم بخيرهم بين الدخول في دين الاسلام وبين الهلاك  
بقومهم فاسلم منهم نحو العشرة الاف وتولوا اليه من الصبح الى غروب  
الشمس وسار من الغد بقتيلهم الى بلدهم فقتل من الخيل ما ياتي  
فريس عسرية واقام عشرة ايام وقد جمع حمرة واقوه في عدة من



بالحجر والشتر ما كثرتم فقاتلهم أشد قتال حتى كثر النيران وجرو  
وخولها من شدة الحرب وقتل عشرة من أمر المسلمين فوق منصور  
واخوه في قبضة الخيل اسحق المدعو ابرم بن داور سيف ارم  
فكاد يعثر من الفرج وكيدها وسجنها واكلها وذلك في سنة  
ثمان وعشرين وثمانماية لستين من ولادة منصور وثلث الف سنة  
من امره على البلد دكا كاقوقا وعند قبض علي منصور  
قام بالاسرى في الحال اخوه جمال الدين محمد بن سعد الدين وهو  
ضعيف وقد بقي من الامرا حرب جوشي وكما من امر الخيل اسلم  
في ايام سعد الدين وقدم اليه فصار من اكابر الامراء العونية وشجاعته  
وكثره اتباعه فخرج علي جمال الدين البرابر فوجه اليهم حرب جوشي  
فرض عليهم الصلح وقد جمعوا له جماعته سبعة الاف قتوس وسيف  
فابوا الا محاربه وهو موافقهم من العجم الي الفلهم فانهم قتلوا غلبا  
حتى هزمهم الدم الي بيوتهم وهو في اقيمتهم فانقادوا لاسم ودخلوا  
في طاعته ودفعوا اليه زكاة المواليم وعادوا مويدا منصورا طاقرا  
ثم بعث حرب جوشي الي بلاد دالي في عشرين فارسا فلقوا احمرا وهم  
في عدد عظيم يجتمعوا فيما مضى منهم فقاتلهم أشد قتال فانتصر عليهم  
وعاد بجمع الخيل عساكر كثيرة جدا ونزل جدا بيهضار اليهم جمال  
الدين وعاد منصورا وتوجه الي احمرا الي بخور وقد استطل الخيل  
وجمع عليه نحو مائة امير وعمر علي ابا لايعني بالحجسة سلما فلقية  
فلقيه جمال الدين في خمسية فارس وقد جمع الخيل من الفرسات  
مالا يحيي كثره فكانت بين الفريقين وقعة عظيمة فقتل الله احمرا

وهزم

وهزم باقيم وركب جمال الدين اقيمتهم وهو بينهم ثلث ايام وهو  
يقتل ويأسر حتى امتلأت الارض بالقتل وحرق الكنائس والبيوت  
وسب النساء والاولاد وغنم الاثمن والحوال حتى بلغت عنده الخيول  
المسبسة التي غنمها زيادة علي مائة فرس واما الخيول الغراه فلا  
تحصى لكثرتها واقام في هذه الفزة ثلاثة اشهر وبعث حرب  
جوشي الي بالي فقتل واسر وساما لا يحصى وغنم غنائم عظيمة  
حتى صار يعطي لكل فقير ثلاثة روس من الرقيق ومن كثرتهم  
بيع الراس من الرقيق ونما كثرتهم يبيع بربط ورق وحقاقم واحد  
ودبح منصورا غنائمنا رجال الدين بنفسه لغزوة احمرا في  
جمع عظيم للرجوع لابلية فله ومعها الف فارس وهو يقتل ويأسر  
ويبي ويغنم والخيل يجمعها ربه منه وهو في طلبهم بغيرهم  
خمسة اشهر حتى وصل اليه فلم يقابل له الخيل وهرب منه الي راس بحر  
الليل فعاد جمال الدين بغنائم لا تحصى ولا تعد ثم جدا اخاه احمد الامير  
جوشي الي دوار فاقوا بامرا وحقاقم عديده واسراهم ثلاثة اهل  
وغنائم اثنين فرسا وغنائم كثيرة وعاد باعز نصرته جمال الدين بنفسه  
يقتل وبأسر مائة عشرين يوما فتفرقت احمرا في ثلاثة  
احمرا في ثلاثة مواضع كريدان فاخذ بلاد جمال الدين وعياله فعاد  
راجعا يريد لقاهم وقطع مسافة عشرين يوما في سبعة ايام حتى  
ليتهم ببلاد دسني هواري وقد تب هويا صحابه تبكيرا والعدو  
مستريح فكانت بينهم وقعة عظيمة دمي كثره المجموع وسددة القتال  
اختلف الناس فاما احد يعرف صديقه من عدوه ثم انزل الله

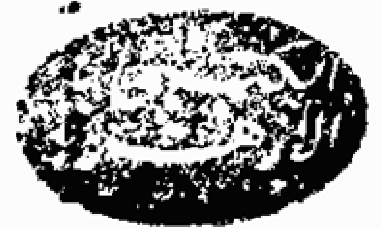
نصره على المسلمين فآخذوا جانباً من الحرة وانتصر الحرة أيضاً ولتدوا  
جانباً من المسلمين وعظم كل منهم ما حازه ثم تار على جان الدين بنوا  
عمه وحسدوه وقتلوه في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمسين  
وله في السلطنة سبع سنين وكان خير ملوك زمانه ديناً ومعرفته  
وقوة وشجاعة ومهابة وجهاد في أعدائه تعالى بحيث أنه ملك  
كثير من بلاد الخليل وأعماله ودخل جماعات من عمال الخليل وولاه  
في طاعته وقتل وأسرى من الحرة ما لا يدخل حتى حصر حتى امتلأت  
بها دالمنند واليمن وهرمز والحجاز ومصر والشام والعراق وفارس  
من رقيق الحبشة الذين أسروهم وسباهم في غزواته وما زال مويداً  
من الله تعالى منصوراً على أعدائه حتى ختم له بالخفي وكتب  
الله له الشهادة وكان يصحب الفقهاء وأهل الفقه من الصالحين  
ويشرف العدل في أعماله حتى في أهله وولده ولقد بلغ من عدله  
أنه لعب بعض صغار أولاده فأن يوم مع أمهاته وأنزله من الولد  
فغضب صغيراً منهم كسريده ولم يبلغ جمالاً حتى مضت مدة فاشتد  
في المنكار على خدمه أذ لم يعلموه وطلب أوليا الصغير الذي كسرت  
يده وعظم على أخفها هذا عن جمع أهل دولته وطلبه ابنه الجاني الصغير  
في كسريده ليتقن منه فقام أعيان الدولة وأمرهم بني بريد بضوئهم  
اليه في المنع وأمرهم بضرب أوليا الصغير فلم يفعل وأبى إلا إحصار ولده  
فأحضر اليه فلما قدم ليقتض منه ضج الجميع بالبكا وقام أوليا المكسور  
وعتوا فلم يرجع اليه أحد وقدم ابنه اليه وأخذ يديه بيده ووضعها  
على حجر وضربها بجديده كسرها وهو يصيح ثم انحنى عليه فحمل

الي

الياسد وأصوات ذلك الجمع كله على كرامة قد ارتفعت بالعويل والبكا  
رحمة للصغير فكان أمرهم ولا رجاء الدين مع ذلك ثابت وقابل لولده  
ذوق لم أذقت ولما الناس حدثني بهذا الخبر الشقاء الذي خضر را  
ذلك المجلس بين يدي جمال الدين وشاهدوه فلم يتجاسر بعد  
ذلك أحد من أهل الدولة أن يمد يده لمال أحد ولا استطاع بعدها  
جيل ولا حقير أن يجني على غيره وكان من شدة مهابة  
أذا مرضي أو نهي عنه لا يتأخر أحد من أمرائه بل يقف الجميع عند أمر  
نصيه في جميع أعماله خوفاً من شدة سطوته وتقاعبوبيته وشأبه  
عديده ومأثره كثره وجملة القول فيه أن الله أيد به الدين وأعز  
بدرلته الاسلام والمسلمين وكان من جليل سعادته أن الله تعالى  
أهلك في أيام دولته طائفة الكفر الخبيث أسحق بن داود بن سيف  
أرعد في ذين القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسين فاقم يده أنه أزال  
ابن أسحق فملك لأربعة أشهر من ولايته وقام بأسر الحرة  
عنه حزن بني داود بن سيف أرعد فكانت أربعة ملوك في نحو  
سنة وكل ذلك تعظم فتوحات جمال الدين الجليلية وتعدد وقايمه  
العظيمة وتلك أعماله وأعماله ونظامه وأسره وقتلناه وسباهه  
تمكيناً من الله تعالى له في الأرض وتأيداً له بالضرورة مع هذه  
الفتوحات العظيمة فلقد أسلم على يده عالم من الحرة لا يحصى  
عددهم هذا مع الله به ولا بعدهم عن التاربيين دولته وذلك  
فضل الله من يوتيهم من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما  
استشهد جمال الدين قام بأسر المسلمين من بعده أخوه شهاب

الدين احمد بن دلاي وما زال يجتهد في تحصيل قاتل اخيه جمال الدين حتى  
 ظهره وقتله وجري علي ستة اخيه في غر واجر وفتح من بلادهم  
 عدة اقاليم وقتل طائفة من الملاحين وحرقت البلكة وغنم وقتل واسر وسبا  
 ما لا يحصى كثير الاموال من الذهب والفضة والثياب والدرع  
 في ايدي جماعته في ايدي جماعته وحازوا من الوصايف ما لا يعد  
 وخرب ستة كنائس وهدم قريتين واسمر دالبلك ومن ايدي النصاري  
 ورد اليها الفدية من المسلمين الا انه خدع في ثمانية مئة تسع  
 وثلاثين واربعة مئة من المسلمين والنصارى عوالم كثيرة جدا  
 وهلك فيها الفطن واقتاموا بعده صبيا صغيرا هذا والسلطان  
 يدلاي عقيم في بلاد دكر واخو صغير الدين في بلاد وكملة واظهر  
 بذلاته سيرة العدل في مملكته وامتدت الطرق وانكسرت الناس عن  
 الظلم من العسكر وغيرهم وخصصت الاسعار في ايامه قال مولاه  
 تيمور الله برحمته حرره جامعة ومولاه احمد بن علي المقرئ  
 في ذي القعدة سنة احدى واربعين وثمانماية فجمع جرد الطائفة  
 والله اعلم بنبيهم واحكم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي

٥٥ الله وصحبه اجمعين سبحان ٥٥  
 ٥٥ ربك رب الفزة عما يصفون ٥٥  
 ٥٥ وسلام علي المرسلين ٥٥  
 ٥٥ والمحمد لله رب ٥٥  
 ٥٥ العالمين ٥٥



مكتبة المصطفى الالكترونية

[www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)